بعض الظواهر السلبية
لدى طلبة كلية الآداب - جامعة بغداد

ميادة أحمد الجدة
قسم الاجتماع في كلية الآداب / جامعة بغداد

المقدمة :

شباب اليوم هم رجال المستقبل وهم الذخيرة التي يقدمها الجيل الحاضر الى الأجيال المقبلة . وبقدر ما يناله هؤلاء الشباب من عناية وحسن توجيه وتربية ينعكس أثر ذلك على مستقبل أية أمة . لذا يجب علينا الاهتمام بهم ورعايتهم وتوجيهم التوجيه التربوي السليم حتى نحقق ما نصبوا إليه من أهداف وطنية وقومية .

وتعطى الأهمية الكبرى الى الأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الاساسية والدعائم الاولى للشخصية فهي التي تقوم بتعليمهم وأعدادهم للحياة ، ومنها يكتسبون لغتهم وعاداتهم وتقاليد مجتمعهم وطرق تفكيرهم وأساليب تعبيرهم عن الانفعالات وكيفية إرضائهم للدوافع وأنماط سلوكهم في المأكل والمشرب والملبس . ويتم ذلك عن طريق معاملة أفراد الاسرة وخاصة الأبوين للطفل من جهة وعن طريق التعامل المستمر بينه وبين أفراد أسرته ومجتمعه من جهة أخرى .وان ما يكتسبه الفرد من تعلم يتم عن طريق ملاحظته لسلوك أفراد أسرته والمحيطين به . ويتأثر باستجاباتهم للمواقف الحياتية المختلفة التي تنعكس فيما بعد على حياته الخاصة .وتظهر في طريقة وأسلوب معاملته لأفراد الجماعة التي يتعامل معها .

فالاجتماعيون يدرسون العوامل الاجتماعية التي دفعت بالشاب لإرتكاب ظواهر سلبية معينة ويدرسون الجماعة او الجماعات ومدى فاعلية الشاب ودوره

ضمن اطارها ، ويرون أن هذه الظواهر السلوكية السلبية ما هي الا نتيجة لظروف الشاب البيئية .

ولقد بين كل من بولبي[١] وكيت فراديلاند وسبيك [٢] وغو لافارب في مؤلفاتهم ان ضررا نفسيا جسيما يطرأ على الشاب من جراء معاملة أبويهم لهم وإفتقارهم الى مراقبة صحيحة في البيت . فنتيجة للمعاملة الخاطئة والإهمال تظهر على بعض الشباب مظاهر الشراسة والطيش والعدوان أكثر من اولئك الذين يحظون بتربية بيتية أكثر اتزانا ورصانة وضبطا واستقرارا .

ماهية الأسباب الدافعة لظهور الظواهر السلبية لدى طلبة كلية الآداب – جامعة بغداد :

تفرز بعض الظواهر الاجتماعية حالات تخالف قيم المجتمع بسبب تأثيرات خارجية واجتماعية وثقافية . وقد تكون هذه الافرازات في صرف الشباب واخراجهم عن الطريق الذي تسعى أليه القيادة . لأن الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل فهم يمثلون الطاقة الإنتاجية في البناء والتعمير وخاصة في مرحلة السلام . وقد قيل منهم في أكثر من مجال بأن (الشباب الصحيح طريق الثورة الصحيحة) وكذلك المقولة المشهورة (نكسب الشباب لنضمن المستقبل) .

لاحظنا ظهور عدة ظواهر سلبية لدى طلبة كلية الآداب جامعة بغداد خاصة والطلبة في كليات أُخرى عامة . والغاية منها النجاح والحصول على درجات عالية وهذه الظواهر هي :

(١) الغش في الامتحان :

وبأنواعه المختلفة وهي : تبديل ورقة بورقة ، القصاصات الورقية ، ارسال ورقة من الخارج ، الورقة تكون في داخل الساعة ، الورقة وخيط المطلط ، الكتابة على السبورة ، الكتابة على ورقة الامتحان (الاجابة) ، دخول طالب

(1) J.D.W, pearce : Jurenile deiinquency .London , 1952 , P.99 .
(2) Kate friedlander : The Psycho Anlytical Approach to Jurenile Delinquency , London , 1949 , P.160 .

بديلا عن طالب آخر ، التعاون الجماعي للطلاب في دراسة المادة كاملة حيث يدرس كل طالب فصل معين أو مادة معينة ومن ثم يتم تبادل الأوراق فيما بينهم ، استخدام الحركات والأصوات والاشارات من أجل الحصول على الجواب الصحيح .

(٢) الغياب عن الدوام .

(٣) التآخر في حضور المحاضرات وخاصة المحاضرة الأولى .

(٤) التدخين أمام الأستاذ وفي الممرات .

(٥) عدم احترام نظام الدرس .

(٦) ارتداء الملابس الغريبة الشكل أو المودات غير المقبولة .

(٧) تناول المشروبات الكحولية .

(٨) تعاطي المخدرات .

(٩) عدم الاهتمام بالدراسة .

(١٠) التعامل مع الحياة الجامعية بيأس وعدم التفاعل الحي مع المادة والتعامل بروح من الكآبة .

(١١) العمل خلال الدراسة بحيث يؤثر ذلك على مقدرة الطالب البدنية والذهنية ويؤثر على وقته .

(١٢) السرقة داخل الكلية وخارجها (من الأهل – الأقارب – الأصدقاء) .

هذه بعض الظواهر السلبية التي لاحظناها عند طلبة كلية الآداب جامعة بغداد وترجع لعدة ظروف واسباب تدفع بالطالب الى ان يسلك مثل هذا السلوك والسبب يعود الى :

١- ظروف الحاضر وما يمر به القطر من حالات الحرب والحصار وتأثير ذلك على الشباب ومنهم الطلبة بصورة خاصة ، لأنهم يعيشون في مرحلة حرجة من العمر وما يمر به الطالب من ظرف معين يؤثر على نفسيته وشخصيته .

٢- عدم وضوح المستقبل وخاصة للفروع التي لا تضمن التعيين أي عدم وجود وظيفة يستطيع أن يستقر فيها الشاب بعد التخرج .

٣- عدم أهمية الشهادة مقارنة بالعمل الحر .

٤- يقبل الطالب في الكلية والقسم ليس على أساس الرغبة بل على أساس المعدل .

٥- المادة الدراسية التي تدرس للطالب قد لا تكون طموح الطالب وهدفه الذي يسعى لتحقيقه من خلالها .

٦- الجماعة التي ينتمي أليها الطالب يتأثر بها يسلك سلوكها سواء أكان سلبيا أو إيجابيا وهم زملائه في الكلية أو أصدقائه في المحلة .

٧- نلاحظ أن الطالب لا يحضر المادة الدراسية وانما هي مسؤولية الأستاذ فهو يدرس أثناء الامتحان فقط وليس بصورة يومية ، فمنهاج الكلية الانسانية بصورة عامة منهاج علمي نظري وليس تطبيق عملي .

لذا نلاحظ ان الطالب يهتم بقضايا الحياة وهمومها وبالقضايا العاطفية ، وهنالك طلبة يعملون أثناء الدراسة لذلك كثرت حالات الرسوب لسنوات أو الرسوب المتعمد في الكلية نتيجة لاهتمام الطالب بقضايا المعيشة وهذا راجع الى ما يمر به الطالب من ظروف اقتصادية واجتماعية تجعله يهمل في دراسته وكليته.

فعلم نفس الشباب [١] يؤكد على مجالات تتصف بها حياة الشباب لعل أبرزها :

(١) الشباب واختيار الرفاق .

(٢) الشباب ووقت الفراغ .

(٣) الشباب والعمل .

(٤) الشباب وبناء فلسفة له في حياته .

---

(١) الجسماني ، عبد علي د.أ.وهيب الكبيسي ، الجريمة . . أسبابها ومعالجتها من وجهة نظر بعض الشباب الجامعيين ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠١ .

فهذه المجالات تؤلف وتمثل التكامل النفسي للشباب ومتى تم الاهتمام بـــها فأنها تحصنهم من الانسياق وراء ما يسبب لهم المتاعب وللمجتمع القلق .

أن توفير الأمان للشباب وضمان المستقبل لهم مما يزيح كـــابوس الخـــوف والقلق عند نفوسهم شيء ضروري وذلك لأن حاجات الأفراد متعددة ويتعذر فـــي بعض الأحيان تحقيقها مما يؤدي الى حدوث نوع من الصراع داخل نفسيته ومـــن ثم تتحول الى المجتمع ككل .

"ولما كان التكامل الاجتماعي وما يرتبط به من تناسق وانسجام هو الـــذي يكون الضمير العام الذي يعد أقوى حاجز ضد أي سلوك سلبي . فالتفكك وضعـف التناسق في المجتمع يؤدي بالتالي الى أزدياد هذه الظواهر السلبية ، ويمكن لذلـــك اعتباره السبب الحقيقي الكامن وراء تزايد هذه الظواهر في المجتمعات المتقدمـــة حضاريا " [1] .

العوامل الداخلية والخارجية التي تساعد على ظهور هذه الظواهر السلبية :

ان أي نوع من أنواع السلوك الانساني لا يمكن أن يحدث ما لم يكن هنـــاك سبب يكمن وراء حدوثه وما لم يكن هناك عوامل سواء أكانت ظاهريـــة أو غـــير ظاهرية تدفع لحدوثه ، وهذه العوامل أهمها :

(١) العوامل الداخلية (الفردية) :

وهي العوامل المتصلة بشخصية الفرد والمتمثلة في خصـــائص وصفـــات عضوية ونفسية معينة ، قد تكون فطرية منذ ولادته أو مكتسبة أي يكتسبها الفـــرد بعد ولادته سواء كان ذلك بإرادته أو رغما عنه . ويمكن أيجـــاز هـــذه العوامـــل الفردية بما يلي :

(١) عبيد ، رؤوف ، مبادىء علم الأجرام ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١ ، ص ١٥١ .

أ. الجنس :

تسلك الفتيات سلوكاً يختلف عما يسلكه الرجال وذلك للاختلاف في التكوين البايولوجي عضوياً ونفسياً والاختلاف في الوضع الاجتماعي ، فالمرأة أقل احتكاكاً بالآخرين من الرجل [١] .

ب. السن :

تختلف الأحوال الجسمية والنفسية للفرد بإختلاف سنه وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، اذ تتميز كل منها بخصائص جسمية ونفسية كثيراً ما تكون عوامل مهيئة لتكوين سلوكي سلبي كامن لدى الفرد وتؤثر بالتالي فيما ينشأ عن هذا التكوين من سلوك سوي في كميته أو نوعيته [٢] .

ج. الأمراض العضوية :

هناك علاقة بين عدد من الأمراض التي تصيب الفرد في مرحلة من مراحل حياته وبين سلوكيته ومنها الأمراض الزهرية والسل الرئوي والتيفوئيد والملاريا والأنفلونزا أو التهاب المخ وجروحها . فهذه الأمراض تحدث خلل في التوازن النفسي للفرد مما يؤدي الى دوافع نفسية كالعنف او الشذوذ الجنسي كما أنها تؤدي الى أختلال الأدراك أو أضطراب الوعي أو الدوار أو الذهول النفسي [٣] . وهذه وحدها لاتكون سبب في دفع الفرد الى سلك سلوك معين ولكن وجود الاستعداد يدفع الى ذلك . وان وجود خلل في الغدة الدرقية له تأثير بالغ على سلوك الفرد من حيث ان الخلل في هذه الافرازات يؤدي بدوره الى تقلبات مزاجية تؤثر على سلوك الفرد .

---

(١) صالح ، حسين ابراهيم ، الوجيز في علم الأجرام وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٧٦ .

(٢) بهنام ، رمسيس ، علم الأجرام ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ط ٣.ع ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطالب ، ناظم إبراهيم ، دوافع السرقة لدى الاحداث ، الندوة السنوية الثالثة لبحوث الاصلاح الاجتماعي ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤ .

د. الأمراض النفسية والاضطرابات :

قد يصاب الفرد بأمراض نفسية تجعل سلوكه غير مستقر وهذه الشخصية تحمل جوانب عديدة منها ما هو موروث ومنها ما هو مكتسب . وان الصراع بينهما هو الذي يطغي على شخصية الفرد ، فالخلل والشذوذ الذي يصيب القوى النفسية كالغرائز والعواطف يؤدي الى انحراف نشاطها عن السير الطبيعي والغالب ان يؤدي الشذوذ النفسي الى جعل شخصية المريض غير متلائمة مع القيم الاجتماعية فنجده يقر أفعالاً تنكرها هذه القيم أو ينكر أفعالاً تقرها القيم ، فهو لا يعبأ بالمسؤولية وغالباً ما يرتكب أعمالاً عدائية للمجتمع كالغش والكذب والاخلال بالوعود ، كما أنه يكون أناني الى أقصى الحدود [١] والقوى النفسية التي تؤثر في نفسية الفرد ترجع الى :

١. الغريزة :

للغريزة الأثر الأكبر فهي موجودة بالفطرة يكتسبها الفرد بالوراثة وهي التي تدفع بالفرد الى ان يسلك سلوكاً خاصاً به وهذا السلوك قد يكون في بعض الأحيان إنحرافياً أو إجرامياً . وهناك من يستطيع أن يكبح جموح هذه الغرائز وتوجهها ومنهم من يدعها على اهواءها وتؤدي به الى الانحراف وإرتكاب الجريمة أو السلوك غير السوي [٢] .

٢. العاطفة :

هي انفعالات نفسية يتعرض لها الفرد تجاه موقف معين تجعله يحدد سلوكاً خاصاً الى ذلك الموقف . وهذا السلوك الانحرافي قد يكون سببه العاطفة المنحرفة للفرد أو قد تؤدي الى الأجرام بصورة مباشرة أو غير مباشرة [٣] .

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٢) العزاوي ، فخري صبري عباس ، الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٢٤ .

٣. العوامل الخارجية (البيئة) :

تلعب العوامل الخارجية الدور الأساسي في ظهور هذه السلوكيات من حيث ان الفرد يعيش وسط مجتمع متكون من عدد من الأفراد يؤثر ويتأثر بهم ويتوضح ذلك من خلال :

أ. الأسرة :

هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد . ومنها يكتسب الفرد الخبرات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وغيرها من الأعراف السائدة في المجتمع . فالأسرة منظمة دائمية نسبياً تتكون من الزوج والزوجة مع أطفال أو بدونهم أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود أطفال [١] . وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمعاصرة والتبني والمصير المشترك فهي الخلية الاولى في التكوين الاجتماعي وبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يدب فيه الانحلال والفساد . وتستمد أهميتها وخطورتها من أنها البيئة الاجتماعية الاولى والوحيدة التي تستقبل الانسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته . فهي المدرسة الاولى في حياة الطفل حيث يمارس اولى علاقاته الانسانية فيها .

فإذا نشأ الفرد في أسرة صالحة فأن نموه يأخذ طريقه في سهولة وينتقل من مرحلة الى اخرى مكتسباً ما يحتاجه من ثقة بنفسه ومن خبرة ومهارة في شتى أنواع النشاط الانساني .

أما اذا نشأ الفرد في أسرة غير صالحة فأن نموه قد يضطرب فقد تشعره الأسرة بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه فلا تتولد لديه الثقة بالنفس ، وتكون نتيجته الهروب من المواقف التي يتعرض لها ، واذا تعرض للخوف والرهبة اثناء عملية التربية الاولى فقد تؤدي به الى الانطواء أو الهرب من حياته ومن المواقف التي

(1) Monney, J. Principles of Organization . N .Y .1955 , P. 84 .

يجب ان يدخلها ويساهم فيها ، فكل هذا القلق وعدم التوازن في مواقف المحيطين به تجعله عاجزا عن اتخاذ أي قرار أو إبداء أي رأي في أمر من الأمور [١] .

فالأسرة السيئة لها علاقة وثيقة بسلوكية أفرادها ن فلانحلال الأسر اسباب معلومة منها وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو ان تهجر الأم أو تطلق وزواج الأب بامرأة اخرى أو زواج الأم برجل آخر . فالطفل في هذه الحالة ينتابه شعور بالحرمان من العطف والمحبة . فهذه الظروف السيئة للأسرة من شأنها أن تضعف أثرها في عملية الضبط الاجتماعي ن كما تؤدي الى الوان من العصاب والانحراف [٢] .

وان الأبناء يفقدون احترامهم لابائهم اذا كان هؤلاء يتبعون سياسة التذبذب في معاملتهم يشددون يوما ويتساهلون مرة اخرى ، حيث يسبب ذلك قلق وحيرة للأبناء .. كما أن تفكير الآباء واختلاف معتقداتهم عن معتقدات ابنائهم يدفع الشاب الى الاستخفاف بالأب وعدم احترامه [٣] .

وهناك اتفاق بين علماء النفس والمهتمين بدراسة الشخصية ، على ان خبرات الطفل الاولى وخاصة التي ترتبط بعلاقته مع أمه لها أهمية كبيرة في نمو شخصيته وخاصة في تطور سلوكه الاجتماعي [٤] .

لذا فأن فقدان الرعاية والتوجيه السليم في محيط الأسرة ، قد يؤدي الى الانحراف نتيجة غياب الوالدين أو بسبب عدم اهتمامهما أو جهلهما بأساليب التربية الصحيحة [٥] .

---

(1) Maciver and Page , C , Society , London , 1962 , P. 238 .

(٢) الساعاتي ، د.حسن ، علم الاجتماع القانوني ، ١٩٦٨ ، ص ٤٢ .

(٣) باقر ، د.صباح ، دور الشباب في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بحث مقدم الى مؤتمر علماء الاجتماع العرب .

(٤) حسن ، د.محمد علي ، علاقة الوالدين بالطفل ، ص ١٥٣ .

(٥) شدرلاند ، مباديء علم الأجرام ، مكتب الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ ، ص٢٣٨ .

فأسلوب التربية القائم على الضغط ، قد يؤدي الى كبت الانفعالات لدى الطفل ومن ثم الى ايقاف عملية النضج النفسي والاجتماعي مما يؤدي بالتالي الى مظاهر السلوك الانحرافي المختلفة (١) .

وبناء عليه فان الاسرة لها الدور الكبير في تكوين شخصية الشاب وتقع عليه المسؤولية الاساسية لان الشخصية السوية لا تنشأ الا في جو تشبع فيه الثقة الوفاء والحب والالفة " والاسرة التي تحترم فردية الشخص تدربه على احترام نفسه وتساعده على ان يكون محترماً بين الناس وتوحي اليه بالثقة اللازمة لنموه (٢) .

وهكذا تترك الاسرة آثارها العميقة على حياة المراهق والشاب وتصبغها بصبغتها الهادئة السوية ، او المضطربة الشاذة وتلزمها سنن الطريق شرور الحياة وترداً بها عن الخطيئة او تميل بها الى الفساد والمعصية والاثم .

ب ــ المدرسة والاصدقاء والعمل :

تلعب المدرسة الدور الثاني بعد الاسرة في الاهمية في التكوين النفساني للفرد فهي مؤسسة تربوية علمية تربي الطالب على آداب معينة مكملة لما يتعلمه في البيت ، اما فرصة التعلم اذا لم تتاح للطالب فانه سوف ينزل للعمل من اجل العيش ، وتعلم مهنة بدلاً من التعليم . فسيلتقي بأصحاب العمل ويتعلم منهم ما هو جيد كمهنة وغير جيد من اختلاط برؤساء العمل وفي سن مبكر فتكون بيئة سيئة محاطة بالشاب مع التغيير الفسيولوجي الذي يصاحبه فتصبح هناك مداخلة ما بين الاثنين . واذا صاحبها زيادة في الاجور واصبح لديه مقدار من المال فأنه سوف يتصرف بها بدون توجيه من مسؤول كبير في العمل كوالديه فتصرف هذه الاموال على الملذات وتعلم طرق جديدة واصدقاء جدد والتعرف على بيئة جديدة مما يدفع بالصبي والشاب الى سلك سلوكيات مختلفة عن اقرانه الآخرين . فالتعليم ضروري للطفل منذ الصغر والتوجيه الصحيح من قبل الاسرة ومن ثم المدرسة

(١) راجح ، د.احمد عزت ، برامج الرعاية النفسية للشباب ، ١٩٦٦ ، ص٥٤٣ .

(٢) السيد ، د. فؤاد البهي ، الاسس الفنية للنمو ، دار الفكر العربي ، ص ٢٥٨ .

نحو التعلم له اهمية . " فتحديد الوسائل العلاجية بعد معرفة مواطن الخلل لدى الشاب ضروري . واذا لم يكن هناك أي خلل فيكتفي بتدابير الحماية والرعاية " [١] .

ج- وسائل الاعلام :

تلعب وسائل الاعلام المرئية والمقررة تأثير كبير على الافراد ولا سيما الشباب وذلك عن طريق الايحاء الذاتي وهذا الايحاء معناه ان تساور نفس المرء فِكر قابلة لان تباشر نفوذا قويا على حالته الذهنية وعلى طريق سلوكه . ومصدر الايحاء هي الافلام البوليسية وافلام الجريمة وافلام الجنس والتي تعرض بالتلفزيون والسينما واجهزة الفيديو وبعض القصص والمجلات [٢] .

بعض المشكلات التي يعاني منها طلبة كلية الآداب جامعة بغداد :

يتميز الشباب عن غيرهم من الفئات السكانية بالحركة والفاعلية والديناميكية والنشاط والقابلية على اكتساب الافكار والممارسات والتجارب الجديدة بسرعة متناهية مما يساعد على احتلال الدور الريادي في تطور وتنمية المجتمع .

لذا ارتأينا ان ندرس بعض المشكلات التي يعاني منها الطلاب بصورة عامة وطلبة كلية الآداب بصورة خاصة ، وهي التي تلعب دور مهم في ظهور هذه الظواهر السلبية :

(١) المشكلات الاجتماعية :

تتجسد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب بمسألتين هما التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الشباب من عوائلهم واقاربهم وابناء مجتمعهم المحلي . والمسألة الثانية هي مسألة الضغوط المتعارضة التي تؤثر في شخصيات الشباب تأثيرا سلبيا بحيث لا يستطيعون التكيف مع المجتمع والتعامل معه بطريقة ايجابية هادفة .

---

(١) العصرة ، منيرة ، انحراف الاحداث ، الاسكندرية ، ١٩٦١، ص ١٤٩ .

(٢) الطالب ، ناظم ابراهيم ، مصدر سابق ذكره ، ص ٢٨ .

ولا يقصد بالتنشئة الاجتماعية العمليات الانمائية التي يمر بها الفرد . بمعنى انها تقتصر على العمليات التي تنمي من قدراته المختلفة فحسب ، وانما يمتد مفهوم التنشئة الى العمليات الوقائية والعلاجية [١] ، حيث ان وقاية الفرد من الانحراف عملية تنشئة كما ان مساعدته في تعديل سلوكه حتى يقابل المواقف الاجتماعية عملية تنشئة ايضا ، وعمليات التنشئة لا تقتصر على الفرد بل تمتد الى الجماعة والمجتمع ايضا . فالجماعة محتاجة الى مقومات وقائية وانشائية وعلاجية تساعدها على ان تصبح ذات اثر فعال على اعضائها كما ان المجتمع يتطلب عوامل متعددة تساعده على ان ينظم وينسق في حياته بصورة تجعله اكثر قدرة على النهوض بنفسه [٢] .

فانتماء الشباب الى عدة جماعات في وقت واحد وهي جماعات اللهو واصدقاء النادي والكلية وعائلته والكلية نفسها ، فتتضارب هذه القيم والعادات والتقاليد التي تعلمها ونشئ عليها داخل أسرة وخاصة الذين يأتون من محافظات بعيدة والتي لها عادات وتقاليد تختلف عن محافظة اخرى تختلف في معيشتها وتصرفاتها مما يؤثر على الشاب في تصرفه وسلوكيته .

(٢) المشكلات الاقتصادية :

الشباب يعانون من المشكلات الاقتصادية نتيجة لما يشغلوه من دور اجتماعي ووظيفي غير المتكامل بحكم اعتمادهم اقتصاديا على ابائهم وأولياء أمورهم خلال دراستهم ويتمثل ذلك في عدم مقدرتهم على اقتناء الكثير من حاجياتهم والتي تتعارض مع رغبتهم بتحقيق الاستقلالية والاعتماد على الذات .

ومشكلة عدم قدرتهم على اكمال دراستهم العليا اذا كانت عوائلهم فقيرة الحال ، ومشكلة عدم قدرتهم على ممارسة أنشطة الفراغ والترويح التي يرغبون في ممارستها بسبب ظروفهم الصعبة ، ومشكلة عيشهم في بيوت لا تتوفر فيها

(١) عيسى . محمد طلعت ، الرعاية الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ص ٨١ .

(٢) الشاوي ، رجاء ، دور الاتحاد العام لنساء العراق في تحصين الشباب ضد الجريمة ، الحلقة الدراسية الخاصة بتحصين الشباب ضد الجريمة ، بغداد ، تشرين الثاني ، ١٩٨٥ ، ص ٧ .

ابسط الشروط الاجتماعية والصحية الجيدة [١] . وهذه المشكلات تلعب دور فعال في منع الشباب عن قيادة حياة طبيعية يستطيعون من خلالها التعامل الايجابي مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويحتكون معه .

ونتيجة لمشكلات الحاجة الاقتصادية والعوز المادي يضطر الكثير من الشباب الى الدخول في معترك العمل والكسب المادي خلال فترة دراستهم وتحصيلهم الجامعي [٢] .

علما بأن العمل يؤثر تأثيرا سلبيا في المسيرة الدراسية للطالب ذلك لأن من الصعوبة الجمع بين متطلبات الدراسة والتحصيل العلمي ومتطلبات العمل والكسب المادي فوقت العمل غالبا ما يكون على حساب وقت الدراسة والسعي والإجهاد وهنا تنخفض درجة الاداء العلمي مما يؤدي الى التأخر عن المحاضرات والغش في الامتحانات من أجل الحصول على درجة النجاح أو الرسوب في الصف نفسه لسنوات عدة أو هناك من يترك الدراسة ويتفرغ للعمل .

وان الحياة وتشعبها وصعوبتها أدى الى ارتفاع تكاليفها ، فكبر حجم الأسرة مع محدودية مدخلاتها الشهرية أو السنوية ، ورغبة الشباب في ممارسة الاستهلاك المظهري وتبذير الأموال وذلك لسد حاجاتهم ورغباتهم المتعددة والمتجددة والمتغيرة مع تغير كل وقت وزمان مما أدى الى ان يعمل الطالب مع الدراسة لسد حاجاته الأساسية له ولأسرته من بعد .

(٣) مشكلة الفراغ والترويح :

أكثر الطلاب يقضون وقت فراغهم في التحدث مع زملائهم أو الجلوس في النادي للتحدث او الجلوس في المقاهي والوقوف في المحلة أو التحدث في

---

(١) الحسن ، د. احسان محمد ، مشكلات الشباب الجامعي ، دراسة منشورة في جريدة الأعلام ، العدد ١٣ السنة السادسة ، ١٩٨٢/١١/١٥ ، ص ٣ .

(٢) الحسن ، د.احسان محمد ، د.خالد الجابري ، مشكلات الشباب في العراق وطرق علاجها ، ص ٢٦٧ .

التلفون.ولا يقضون وقتهم الحر في العمل أو في الدراسة النافعة لهم سواء في مادة المنهج أو مواضيع مختلفة .

فإستثمار وقت الفراغ لدى الطلبة يختلف من طالب الى لآخر حيث هنـــاك من يستثمر وقته في العمل من اجل سد حاجته المادية له ولاسرته وهناك من يبذر الأموال على لبسه وعلى السهرات والملذات فهذا الاختلاف يرجع لعـــدم التنظيـــم اوالاستثمار الصحيح للوقت ويرجع ذلك الى :

١- الطريقة التي يشغل بها الشاب وقت فراغه .

٢- الاماكن التي يقضون فيها هذا الوقت .

٣- الاشخاص الذين يرتبطون معهم [١] .

فمعسكرات التدريب الصيفي هي أحلى وقت وأجمل لقاء ما بين الطلاب من اجل التعرف على عدد من الاصدقاء وقضاء اوقات جميلة معهم فهي تجمع علمـي وعملي وعسكري في نفس الوقت ، وكذلك مساهمة الاتحـــادات (اتحـــاد الطلبـــة واتحاد الشباب والاتحاد العام لنساء العراق) في عمل الطلبة اثناء العطلة الصيفية حيث يوظف الطلبة في مؤسسات ودوائر اثناء العطلة الصيفية فيقضـــون وقتـــهم وعطلتهم في العمل الجدي واسهامهم في عملية التنمية الوطنية والقومية .

٤- المشكلات التربوية :

يعاني الطلبة من المشكلة التربوية نتيجة لان الطلاب يأتون من اماكن مختلفة فهناك الريف وابن المدينة وهناك من يأتي من محافظة لها عاداتها وتقاليدها التـــي هي في نفس الوقت تختلف عن عادات وتقاليد المحافظـــــة الاخـــرى ، فيحصـــل تضارب في العادات التي يحملها الطالب والتي تعرف عليها في ضل تربية اسرته بانتقاله الى المدينة وتعرفه على جماعات الدراسة من بنين وبنات أدى الى حصول فجوة عميقة عنده مما أدى الى ظهور هذه المشكلة .

---

(١) الخزرجي ، سعد مجيد علي ، جرائـــم الشـــاب ، رســـالة ماجســـتير ، بغـــداد ، ١٩٨٩ ، ص ٧٠ - ٧١ .

" فالظروف الاجتماعية والاقتصادية المتجسدة والمتغيرة بسرعة تجعل العائلة تحاول ان تخطط مستقبلا قد يلائم رغبات وقابليات ابنائها فهذه عائلة ريفية وتلك عائلة متحضرة " [١] فيحصل تصادم ما بين الأبناء والآباء نتيجة لاختلاف رغبات الشباب وظروفهم وتحصيلاتهم ورغبات واختلاف ظروف وعقليات اولياء امورهم " فمشكلة عدم التوافق بين الواقع والطموح فالشاب والشابة قد تكون لها طموحا معينا حفزته العائلة ولكن انواعا من الواقع تقف حائلا امام تحقيقه وقد يحدث العكس فهنالك انواع من الطموح الشخصي تقف التربية العائلية وارادة العائلة ضده [٢] .

٥- مشكلات الاختلاط :

تعاونت عوامل متعددة ومتضاربة على خلق هذه المشكلة " ومنها عوامل تاريخية وعوامل اجتماعية ناشئة عن الفرق بين القديم والحديث والتقليدي والجديد والريف والمدينة وعوامل الثابت او الستاتيكية الاجتماعية وعوامل التحديد أو الحركية الاجتماعية " [٣] .

فمشكلة الاختلاط بين الشاب والشابة خلقت مشكلات اجتماعية واقتصادية فالطالب يعمل من اجل ان يرتقي الى كسب محبة وعاطفة شابة أو طالبة معه في الدراسة ، فهو يطلب من أهله المال حتى يلبس آخر ما وصلت اليه المودة من ملبسه وقصة شعر حتى تعجب به الفتيات وهذا يؤثر على الاسرة وعلى مدخولاتها الشهرية من الناحية الاقتصادية ونفس الشيء بالنسبة للفتيات .

---

(١) الحسن ، احسان محمد،مشكلات الشباب في العراق وطرق علاجها مصدر سابق ذكره ، ص ٢٧٠.

(٢) نجاتي ، محمد عثمان ، اتجاهات الشباب ومشكلاتهم ، التقرير الاول والثاني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

(٣) الحسن ، احسان محمد ، مشكلات الشباب في العراق وطرق علاجها ، مصدر سابق ذكره ، ص ٣٧٢ .

فهذه مشكلة ظهرت لنا نتيجة للتغير السريع الذي صاحب الصناعة والتقدم العلمي والتكنولوجي وخروج المرأة للعمل وللدراسة .

٦- المشكلات القيمية :

ينتج الاختلاف في القيم والتغير الاجتماعي وتبادل المعرفة من الريف الى المدينة الى ظهور المشكلات القيمية . فهي تظهر نتيجة للتطور المادي السريع اسرع من التطور المعنوي ، فالتغير التكنولوجي والتغير في انماط السلوك المختلفة أدى الى ان يحاسب الفتى أو الفتاة أمام العائلة والقبيلة حول السلوك والمظهر الذي تتطلبه مستلزمات الحياة العصرية وكثيرا ما تتعرض الفتاة للضرب والعقاب من قبل عوائلهن بسبب مخالفة التقاليد العائلية ، وقد يكون لدى الفتاة رغبة في لبس لباس معين او دراسة معينة او الزواج بطالب معها بالجامعة أو الدائرة التي تعمل منها ، فيكون هناك تضارب مع عادات تقاليد العائلة .

" فتأثير مفردات الحياة الجديدة والالتزام بالقيم العليا والمبادئ العظيمة ، والاغراءات التي يتعرض لها الشباب ، والربط بين الماضي والحاضر ، والموازنة الدقيقة بين متطلبات العصر وبرامجنا التربوية ، وثقافة المربين ورجال الدين " [١] .

ان التعليم هو الأساس في تقليل الفجوة بين العائلة التقليدية والعائلة العصرية ووسائل الاعلام التي تلعب دور مهم في توعية الاسرة . والانسان نفسه هو الانسان الذي يستطيع ان يتكيف لبيئته الطبيعية والحضارية والاجتماعية .

نتائج هذه الظواهر على الفرد والجماعة والمجتمع :

هناك عوامل ضاغطة واخرى مخفرة تكون دافعا لارتكاب الطلبة لهذه السلوكيات السلبية ، " وتمثل العوامل الضاغطة في عدم كفاية مستويات دخول الافراد والاسر لاشباع الاحتياجات الاساسية أو الترفيهية أو رغبات الشباب

(١) مديرية الشرطة العامة ، الجوانب الاقتصادية والنفسية بمشكلات الشباب في ضوء حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) بتاريخ ١٩٨٩/٤/١٦ ، بغداد ، حزيران ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ .

وتطلعاتهم أمام مغريات الحياة . أما العوامل المخفرة فتتمثل بضعف التربية البيتية والتفكك الاسري والتحلل من الالتزام بالنوازع الاخلاقية والقيم والتقاليد اضافة الى ضعف التوجيه التربوي في المدارس واماكن العمل وضعف الرقابة من قبل الاجهزة المختصة وندرة البرامج الموجهة للشباب عبر وسائل الاعلام المختلفة " [١] .وقلة اماكن اللهو البرئ والنوادي الاجتماعية كل هذا أدى الى ان يسلك الشباب سلوك سلبي في حياتهم ، ويرجع ذلك الى :

(١) ان دوافع الحاجة المادية يكون الاساس في سلك بعض الشباب والطلبة مثل هذه الظواهر فالدعوة لمعالجة هذه الحالة والعمل على رفع المستوى الاقتصادي للاسر التي تعاني من انخفاض مدخولاتها لحماية ابنائها من جميع أنواع السلوكيات المخالفة للمجتمع .

(٢) معالجته الاوضاع الاقتصادية للشباب من خلال معالجة المشكلات التي يعانون منها .

(٣) نشر وسائل الترويج المتمثلة بالنوادي الرياضية والمسابح وأماكن اللهو البريء لقضاء وقت الشباب فيها . واستغلال وقت الفراغ بشكل يعود بالفائدة على الشباب .

(٤) التوعية بمسؤولية الوالدين ودورهم تجاه ابنائهم وخاصة الشباب وتفهم آرائهم ومشكلاتهم ومعاناتهم وفق اساليب تربوية حديثة تعتمد النظر لتلك المشكلات من زاوية الإختلافات الفكرية بين الجيلين .

(٥) الاسهام الفعال للمنظمات الجماهيرية والاتحادات في توجيه الشباب نحو الطريق الصحيح وافساح مجال العمل اثناء العطلة وخلال الدراسة للذي يحتاج لهذا العمل لكي يساعده على الاستمرار في الدراسة ولا يتضارب مع اوقات الدوام ، والموازنة ما بين الدراسة والعمل وضمن توجيه منظم . وفي نفس الوقت تشكل لجان استشارية للالتقاء بالأسر التي يعمل أولادها

(١) الراوي ، احمد عمران ، السرقة عند الشباب – الدوافع والاسباب ، مقدم الى الندوة التي تقيمها نقابة المعلمين ، المركز العام ، ١٩٩٢ .

لمساعدة الشباب على تجاوز أي محنة يمرون بها وتجاوز المشكلات التي تتعرض لها الاسرة خاصة ما يتعلق بالاسر المفككة والتي يكثر فيها الشجار والمشاكل مما يؤثر على الشباب .

(٦) ان حالة الشباب كانت مستقرة نسبيا ولكن هناك عوامل واسباب مكنت بعض الشباب ليتحول من حالة الاستقرار السوي والمتوازن الاخلاقي في الرؤية والسلوك المادي والمعنوي والروحي الى حالة السلوك السلبي في بعض الميادين وهي مرتبطة بالدرجة الأولى بآثار الحربين العدوانيين وبالصعوبات التي خلقتها وبالذات الصعوبات الاقتصادية والنفسية وتأثيراتها في ثبات الفرد او الاسرة .

(٧) هنالك ضغوط يواجهها الشباب ، وهي مجهولية المستقبل المهني أو الوظيفي للمتخرجين من الجامعة ، وكذلك صعوبة تحقيق أهدافهم وأهم هدف هو الزواج وتكوين البيت والاسرة ، ويرجع ذلك لضعف القدرة الاقتصادية لتدبير امور معيشية بوجهه فكيف يتزوج الشاب وتكاليف الزواج باهظة وإرتفاع المهور .

(٨) أصبح هناك اختلاط واهتزاز بالمعايير وعدم الاكتراث بالقيم والتمييز بين ما هو حلال وحرام ومسموح وممنوع لاهتزاز الحالة النفسية والاجتماعية بسبب الأحداث التي مر بها القطر ويعيشها الآن .

(٩) بعض الشباب لا يفهمون الحياة فهم ينبهرون بالحياة التي يعيشها الشباب في الخارج ويتمنون بعض من الشباب ان يكونوا مثلهم فهم يقلدونهم في طريقة الملبس والحركات وطريقة الكلام فيسخطون باسرهم وخاصة اذا كانت أسر فقيرة ، فهو استخفاف بانفسهم واسرهم في نفس الوقت .

(١٠) الاهتمام بالقيم الدينية وان تكون على راسها نسق القيم وغرس تقوى الله في النفوس لأنها تحول دون ارتكاب المعاصي والخطأ وتنمية غريزة الحياء فيمتنع الانسان عن إرتكاب أو سلك أي سلوك يخجل منه .

(١١) توفير السكن للطلاب وهو اما قسم داخلي او تأجير فندق مدعوم من قبل الدولة أو الجامعة أو الاتحادات الطلابية ، وارجاع الراتب الشهري وصرف مكافئات على شكل رواتب اضافية لمساعدة الطلبة وخاصة طلاب المحافظات وايجاد تسهيلات مناسبة للطلبة عند ركوبهم المواصلات لان هناك اسر تعاني من كبر حجمها وضيق السكن وهذا يؤثر على الطالب وعلى اكمال دراسته .

(١٢) تحديد وسائل الاعلام التي يتعرض لها الشباب والتي يمكن ان تؤثر على سلوكيتهم وهي التلفزيون – السينما – الاذاعة – الصحف والمجلات والكتب والنشرات والملصقات والكارتات والصور الفوتوغرافية وحتى اجهزة الفيديو عن طريق وضع رقابة مسؤولة فيها اختصاصيين في جميع الفروع العلمية الانسانية تراقب ما يعرض وما يباع .

(١٣) زيادة التركيز على الاسرة في المجتمع وتعليمها اصول التنشئة الصحية والاهتمام بالتربية الصحيحة التي تهدف اليها الثورة .

المصادر العربية :

(١) بهنام ، رمسيس ، علم الاجـرام ، دار المعـارف ، الاسـكندرية ، ط ٣ ، ١٩٦٦ .

(٢) باقر ، صباح ، دور الشباب في التنمية الاقتصادية والاجتماعيـة ، بحـث مقدم الى مؤتمر علماء الاجتماع العرب .

(٣) الجسماني ، عبد علي ، والاستاذ وهيب الكبيسـي ، الجريمـة .. أسـبابها ومعالجتها من وجهة نظر بعض الشباب الجامعيين ، بغداد ، ١٩٨٥ .

(٤) حسن ، محمد علي ، علاقة الوالدين بالطفل .

(٥) الحسن ، احسان محمد ، مشكلات الشباب الجامعي ، دراسة منشورة فـي جريدة الاعلام ، العدد ١٣ ، السنة السادسة ، ١٩٨٢ .

(٦) الحسن ، احسان محمد د ، د. خالد الجابري ، مشكلات الشباب في العـراق وطرق علاجها .

(٧) الخزرجي ، سعود مجيد علي ، جرائم الشباب ، رسالة ماجستير ، بغـداد ، ١٩٨٩ .

(٨) راجح ، أحمد عزت ، برامج الرعاية النفسية للشباب ، ١٩٦٦ .

(٩) الراوي ، أحمد عمران ، السرقة عند الشباب – الدوافع الاسباب ، مقدم الى الندوة التي تقيمها نقابة المعلمين – المركز العام ، ١٩٩٢ .

(١٠) الساعاتي ، حسن ، علم الاجتماع القانوني ، ١٩٦٨ .

(١١) السيد ، فؤاد البهي ، الاسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي .

(١٢) شدرلاند ، مبادئ علم الاجرام ، مكتبة الا نجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

(١٣) الشاوي ، رجاء ، دور الاتحاد العام لنساء العراق في تحصين الشباب ضد الجريمة ، الحلقة الدراسية الخاصة بتحصين الشباب ضد الجريمة ، بغـداد، تشرين الثاني ١٩٨٥ .

(١٤) صالح ، حسين إبراهيم ، الوجيز في علم الإجـرام وعلـم العقـاب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .